

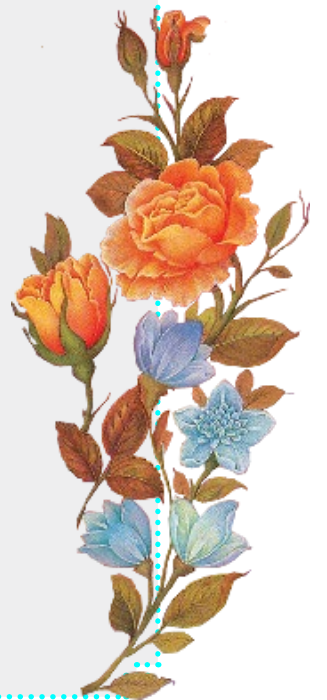
الملاحظات

الرقم: ١

إلى متى هذه الغفلة؟!

كاتب الملاحظة:
محمد الطالقاني

تاريخ الملاحظة: ١٤٤١/٢/٦





في هذه الأيام، يخرج إخواننا في العراق إلى الشوارع، فيهتفون بشعارات مناهضة للحكومة ويحتجون على الوضع الراهن ويطالبون بالتغيير، ولكن لسوء الحظ، فإن جهودهم تذهب سدى؛ لأنّ الحلّ الوحيد لمشاكلهم هو حكومة المهديّ عليه السلام التي يتمّ تشكيلها بأيّ حكومة أخرى بإرادتهم ودعمهم، لكنهم يجهلون هذه الحقيقة وما زالوا يأملون في الحكومات الأخرى، مثل غيرهم من المسلمين في البلدان الأخرى. لاجرم يذهب طاغية فيأتي طاغية آخر!

إلى متى هذه الغفلة؟!

إلى متى هذا السعي الباطل؟!

يقول سيّدنا المنصور حفظه الله تعالى:

«أَلَا يَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْجَاهِلَةُ! مَاذَا تَطْلُبِينَ؟! وَمَنْ ذَا تَتَّبِعِينَ؟! إِمَامُكَ الْمَهْدِيُّ. رَاحَةُ لِيَالِكَ وَبَهْجَةُ أَيَّامِكَ الْمَهْدِيُّ. فَرَحَتُكَ الدَّائِمَةُ وَحَلَاوَةُ حَيَاتِكَ الْمَهْدِيُّ. صَلَاحُ دُنْيَاكَ وَفَلَاحُ آخِرَتِكَ الْمَهْدِيُّ. فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ؟! أَمَّنْ يُغْنِيكَ عَنْهُ؟!...

أَتَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ فِي غَيْبَتِهِ سَوْفَ تَرَوْنَ عَذْلًا وَتَرْدَهُرُونَ؟! أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّكُمْ فِي غَيْبَتِهِ سَوْفَ تَجِدُونَ أَمْنًا وَتَسْعَدُونَ؟! لَا وَاللَّهِ، ثُمَّ لَا وَاللَّهِ، بَلْ سَوْفَ تَأْخُذُونَ هَذِهِ الْأُمْنِيَّةَ مَعَكُمْ إِلَى قُبُورِكُمْ، كَمَا أَخَذَهَا أَسْلَافُكُمْ مَعَهُمْ إِلَى قُبُورِهِمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ فِي غَيْبَةِ خَلِيفَتِهِ خَيْرًا وَلَمْ يَخْلُقْ فِي حُكُومَةِ غَيْرِهِ بَرَكَهًا!

أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ: فِي غَيْبَتِهِ سَوْفَ تَلْتَصِقُ بِطُونُكُمْ بِطُهورِكُمْ وَتَفْتَرِشُونَ الشُّوكَ!



تَشِيْطُوْنَ غَضَبًا وَتَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ غُدُوًّا وَعَشِيًّا! سَوْفَ تُهَجَّرُ مَسَاكِنُكُمْ وَتُعْطَلُ أَسْوَاقُكُمْ!
تَحْسَبُ الْمَزَارِعُ وَتَتَيْبَسُ أَشْجَارُ الْفَوَاكِهِ! تَفَرَّقُ قُطْعَانُ الْأَنْعَامِ وَلَنْ يُوجَدَ مَنْ يَجْمَعُهَا!
يَفْعَلُ رُؤُوسُكُمْ وَتَتَرَبُّ أَيْدِيكُمْ! تُصْبِحُ مُدْنُكُمْ مُدْمَرَةً وَقِرَائِكُمْ مَنْرُوكَةً! لَنْ يَعْْبَرَ أَحَدٌ
أَزَقَّتِكُمْ، وَلَنْ يَطْرُقَ أَحَدٌ أَبْوَابَكُمْ! لَنْ يَكُونَ فِي قَتَوَاتِكُمْ مَاءٌ، وَتَعْشَشُ الشَّعَابِينُ فِي
أَبَارِكُمْ! يَنْجَوُلُ فِي مَيَادِينِكُمُ الدَّثَابُ، وَيَنْعَقُ عَلَى أَبْرَاجِكُمُ الْأَبَّوَامُ! تَنْسَجُ عَلَى نَوَافِذِكُمْ
الْعَنَاكِبُ، وَيَبْقُ فِي حِيَاصِكُمُ الصَّفَادِعُ! تَسْكُنُونَ الْأَوْدِيَةَ الْمُظْلِمَةَ، وَتَأْوُونَ إِلَى قِمَمِ
الْجِبَالِ! تَخْتَبِئُونَ فِي شُقُوقِ الصُّخُورِ، وَتَجَالِسُونَ أَوْزَاعَ الصَّخْرَاءِ! يَتَصَاعَدُ مِنْ
بُلْدَانِكُمُ الدُّخَانُ وَلَنْ تُطْفَأَ نَارُهَا! يَنْسَلِطُ عَلَيْكُمْ الْأَعْدَاءُ، وَيَأْكُلُكُمْ شَيَاطِينُ الْمَغْرِبِ
وَالْمَشْرِقِ! لَنْ يَسْمَعُوا إِلَى رُغَاءِ أَطْفَالِكُمْ، وَلَنْ يَرْحَمُوا أَشْيَاخَكُمْ الْمُقْعِدِينَ! يَفْتَسِمُونَ
أَمْوَالَكُمْ، وَيَقْتَرِعُونَ عَلَى نِسَائِكُمْ! لَنْ يَدْفَنُوا قَتْلَكُمْ، بَلْ يَتْرَكُونَهَا لِلْكَلَابِ!

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ مَرْهُونٌ بِاللَّحَظَاتِ! قَدْ اقْتَرَبَ الْعَالَمُ مِنْ نِهَائِيَّتِهِ
وَجَاءَ زَمَنُ الْمَوَاعِيدِ. سَرَعَانَ مَا يَتَوَرَّ عَصْرُ الْعَيْنَةِ الَّذِي تَحْسَبُونَهُ ذُلُولًا كَالْجَمَلِ الْهَائِجِ
فِي الرَّبِيعِ وَيَغْرِزُ أَنْبَاهُهُ الْحَادَّةَ فِي أَعْيُنِكُمْ. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيْسَ مَا أَقُولُهُ شِعْرًا وَلَا
إِغْرَاقًا فِي الْقَوْلِ. قَرِيبًا سَيُعْلِي مِرْجَلُ الْعَالَمِ وَيَطْلَعُ نَهْرُ الزَّمَانِ، فَيُحَرِّكُ طَاحُونَةَ الْفِتْنَةِ
وَيُذِيرُ رَحَى الْقُضَى! الْخَطَرُ! الْخَطَرُ! اْعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَنْ يَرْحَمُوا مِنْكُمْ أَحَدًا! سَيَأْتُونَ
حَتَّى بِأَكْثَرِكُمْ اغْتِرَالًا، فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ لَبَنَهُ وَزَبَدَهُ!«^١